إمكانية منح حقوق التأليف والنشر لمخرجات أنشأتها أنظمة الذكاء الاصطناعي

بقلم/ لوكاس زالسكي، حاصل على شهادة دكتوراه، وجوناثان أوشا

المقدمة

وُضع أول قانون فيدرالي لحقوق التأليف والنشر لحماية الكتب والرسوم البيانية والخرائط. ومع مرور الوقت، توسع نطاق الحماية الذي يقدمه قانون حقوق التأليف والنشر ليشمل حماية المقطوعات الموسيقية والأعمال الرسومية والنحت والعمارة والإبداعات الرقمية. وأصبح هذا التوسع ضروريًا جزئيًا بسبب تطور تقنيات جديدة ومتاحة بشكل كبير تساعد في العملية الإبداعية. والآن، تسبب تطور الذكاء الاصطناعي ("AI") السريع وانتشار الوسائط التي أنشأها الذكاء الاصطناعي في إثارة استفسارات جديدة حول نوع المحتوى الذي يمكن حمايته بموجب قانون حقوق التأليف والنشر.

وفي بداية عام 2023، أطلق مكتب الولايات المتحدة لحقوق التأليف والنشر ("مكتب USCO") مبادرة لفحص التقاطع بين قانون وسياسات حقوق التأليف والنشر مع الذكاء الاصطناعي والمحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي بشكل موضوعي. وكجزء من هذه المبادرة، نشر مكتب USCO إشعار استفسار في 30 أغسطس، 2023 في *السجل الفدرالي* يلتمس فيه بشكل رسمي الحصول على مدخلات من الجمهور. واستلم مكتب USCO تعليقات من المبتكرين والمساهمين والأكاديميين والمحامين والمنظمات الأخرى من 50 ولاية و67 دولة حول العالم.

ويعمل مكتب USCO على نشر تقرير من ثلاثة أجزاء ("التقرير") حول قانون حقوق التأليف والنشر والذكاء الاصطناعي بناءً على هذه الردود. ونُشر الجزء الأول من التقرير في يوليو لعام 2024، وركز على النسخ الرقمية المطابقة أو التمثيلات الواقعية ولكن المزيفة للأشخاص. بينما ركز الجزء الثاني من التقرير، الذي نُشر في يناير لعام 2025، على إمكانية منح حقوق التأليف والنشر للمخرجات التي أنشأها الذكاء الاصطناعي، وقدم توصيات لصانعي السياسات وممارسي القانون والمحاكم. وسيبحث الجزء الثالث من التقرير، الذي سيتم نشره لاحقًا هذا العام، عن التبعات القانونية لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي باستخدام مواد محمية بموجب حقوق التأليف والنشر.

وفي هذه النشرة الإخبارية، سنلخص الجوانب المهمة من الجزء الثاني من التقرير ونسلط الضوء عليها.

نظرة عامة

وُضعَت حقوق التأليف والنشر لحماية أعمال البشر الإبداعية. وفي الجزء الثاني من التقرير، اقتبس مكتب USCO تفسير المحكمة العليا، "إن مؤلف [العمل المحمي بحقوق التأليف والنشر] هو *الشخص* الذي يترجم الفكرة إلى تعبير فعلي وثابت له حق الحصول على حماية حقوق التأليف والنشر". *قضية كوميونيتي فور كريتيف نون-فايولنس ضد ريد ("قضية CCNV")*، 490 U.S. 730, 737 (1989) (مع إضافة التأكيد). وعلى الرغم من ذلك، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي الآن إنشاء أعمال رفيعة المُستوى يمكن أن تكون مؤهلة للحصول على حماية حقوق التأليف والنشر إذا أنشأها الإنسان. ويطرح هذا سؤالًا حول كيفية تطبيق شرط التأليف البشري القائم منذ فترة طويلة على الأعمال التي تم إنشاؤها بمساعدة الذكاء الاصطناعي.

ولغايات هذا النقاش، يحدد مكتب USCO نظام الذكاء الاصطناعي على أنه "منتج أو خدمة برمجيات تدمج بشكل جوهري نموذج ذكاء اصطناعي واحد أو أكثر، وهي مصممة لاستخدام المستخدم النهائي". ويمكن للمستخدمين النهائيين استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لإتمام مجموعة من المهام مثل إنشاء النصوص أو الصور بالاستناد إلى مدخلات يقدمها المستخدم. ولكن قد تختلف مستويات مدخلات الإنسان الإبداعية والتحكم في أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل كبير. فعلى سبيل المثال، يمكن لمستخدم في بعض الحالات إنشاء مخرجات من خلال تقديم تعليمات بسيطة بكلمات معدودة فقط. وفي حالات أخرى، يمكن أن يقدم المستخدم مدخلات كثيرة تشمل إبداعاته الخاصة ليتم تعديلها بمساعدة الذكاء الاصطناعي، مثل الصور والصوت والفيديو. كما يمكن للمستخدمين أيضًا ممارسة الإبداع من خلال تحسين المواد التي تم أنشأها الذكاء الاصطناعي، والاختيار، وإعادة الترتيب بشكل متكرر.

وطرح إشعار الاستفسار في 2023 خمسة أسئلة متعلقة بإمكانية منح حقوق التأليف والنشر "للمواد التي أنشأها الذكاء الاصطناعي" تناولها الجزء الثاني من التقرير:

1. هل يسمح بند حقوق التأليف والنشر في دستور الولايات المتحدة بمنح حماية حقوق التأليف والنشر للمواد التي أنشأها الذكاء الاصطناعي؟
2. بموجب قانون حقوق التأليف والنشر، هل يوجد أي ظروف يمكن فيها اعتبار الإنسان الذي يستخدم نظام الذكاء الاصطناعي المنتج "مؤلفًا" للمواد التي أنتجها النظام؟
3. هل تعتبر الحماية القانونية للمواد التي أنشأها الذكاء الاصطناعي سياسة مرغوبة؟
4. إذا كانت مرغوبة، هل يجب أن تكون أحد أشكال حقوق التأليف والنشر أو حق فريد في نوعه؟
5. هل يوجد أي مراجعات ضرورية على قانون حقوق التأليف والنشر لتوضيح متطلب التأليف البشري؟

وتجدر الإشارة إلى أن إجابات هذه الأسئلة تعتمد على كيفية تفسير المُجيب "للمواد التي أنشأها الذكاء الاصطناعي". هل هي أي مادة أنشأها الذكاء الاصطناعي، أم مواد أنشأها بالذكاء الاصطناعي دون تدخل أو تحكم بشري فقط؟

<u>مستوى التدخل والتحكم البشري</u>

بالنظر إلى المتطلب الحالي بموجب قانون حقوق التأليف والنشر الذي يقتضي أن يكون المؤلفون بشرًا، تعتمد إجابات هذه الأسئلة إلى حد كبير على مستوى التدخل والتحكم البشري عند استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي للإبداع. وكما ناقشنا أعلاه، يوافق الكثيرون على أنه يوجد فرق مهم بين المنتج الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي ردّا على أمر بسيط، والعمل الذي أنتجه تفاعل مفصل ومدروس مع الذكاء الاصطناعي باعتباره مجرد جانب واحد من العديد من جوانب العملية الإبداعية. وعليه، يمكن تناول الأسئلة أعلاه بالنظر إلى الفئات المختلفة من التفاعل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي.

وفي الجزء الثاني من التقرير، حدد مكتب USCO ثلاث فئات من التدخل البشري المتزايد: (1) الموجّهات التي توجه نظام الذكاء الاصطناعي لإنشاء مخرجات؛ (2) المدخلات التعبيرية من المؤلفين البشريين والتي يمكن إدراكها والتي تؤثر على المخرجات التي أنشأها الذكاء الاصطناعي؛ و(3) التعديلات أو الترتيبات البشرية للمواد التي أنشأها الذكاء الاصطناعي.

الموجّهات

تشمل الفئة الأولى التي حددها مكتب USCO موجّهات المستخدمين: وهي تعليمات بلغة طبيعية تُمنح لأنظمة الذكاء الاصطناعي لإنتاج مخرجات محددة أو تنفيذ مهمة ما.[1]

ويوافق أغلب المعلقون، كما أكد مكتب USCO، أن الموجّهات البسيطة لا تستوفي المعيار الإبداعي أو ترقى إلى مستوى التحكم الضروري لحماية المخرجات الناتجة بموجب قانون حقوق التأليف والنشر. فعلى سبيل المثال، يمكن تشبيه المخرجات التي أنشأها الذكاء الاصطناعي بالاستناد إلى موجّهات بمنحوتة تم تكليف شخص آخر لعملها: هل المؤلف هو الشخص الذي تصورها، أم الفنان الذي أنشأها فعليًا؟ وفي قضية *CCNV*، رأت المحكمة العليا أن التعليمات، ولو كانت مفصلة، غير كافية لجعل الشخص المصور هو المؤلف، لأن النحات هو الذي نفذ رؤيته الفنية الخاصة لإنشاء العمل الفني. وعند تطبيق ذلك في سياق الذكاء الاصطناعي، "النحات" هو الذكاء الاصطناعي، لا الإنسان، ولا يكون العمل الناتج عنه مؤهلًا للحصول على حماية حقوق التأليف والنشر بموجب التفسير القياسي.

وعلى عكس الآراء حول الموجّهات البسيطة، تختلف الآراء بشكل أكبر حول ما إذا كان يجب حماية المنتجات التي أنشأتها أنظمة الذكاء الاصطناعي استجابةً لموجّهات معقدة للغاية بموجب حقوق التأليف والنشر. وجادل بعض المعلقين لصالح الحماية، مشيرين إلى أن الموجّهات المفصلة تشمل العديد من القرارات الإبداعية المماثلة للقرارات التي يخذها المصور (مثل تحديد الوضعية والإضاءة والمسافة بين موضوع الصورة والمشاهد الطبيعية وما إلى ذلك). ومع ذلك، أكد معلقون آخرون أن العديد من أنظمة الذكاء الاصطناعي المتاحة على نطاق واسع معروفة بتقديم عناصر غير محددة في الموجّهات واستبعاد العناصر المحددة فيها. ولذلك، يجادلون بأن أنظمة الذكاء الاصطناعي التي ترد على الموجّهات محدودةٌ جوهريًا في التحكم الممنوح للمؤلف البشري في المنتج النهائي. علاوةً على ذلك، جادل البعض بأن أنظمة الذكاء الاصطناعي تشارك بالضرورة في جزء من التفسير، بغض النظر عن الموجه، لا سيما عند ترجمة أنواع مختلفة من الوسائط (مثل معالجة موجه نصي لإنتاج صورة).

وعند مراجعة التعليقات، اقترح مكتب USCO أن معظم الموجّهات "تعمل بشكل أساسي كتعليمات تنقل أفكار لا يمكن حمايتها" ولا تزود المستخدمين بتحكم إبداعي كافي على نظام الذكاء الاصطناعي الحالي للمطالبة بحماية المخرجات الناتجة. ووضح مكتب USCO هذا الرأي بالعودة إلى مثال الفنان المكلف، مشيرًا إلى فرق إضافي في قدرة الطرف البشري الموظف على "الإشراف على وتوجيه وفهم" مساهمات الفنان المكلف. وبعكس ذلك، يزعم مكتب USCO أن المستخدمين يفتقرون حاليًا للقدرة المماثلة على الإشراف على أو التحكم في محتوى أنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يترك مجالًا كبيرًا للشك في تأثير المستخدم الإبداعي على العمل النهائي.

وبعيدًا عن الموجّهات، يحدد الجزء الثاني من التقرير فئة أكثر تعقيدًا من تفاعلات المستخدمين مع أنظمة الذكاء الاصطناعي: "المدخلات التعبيرية"، حيث يساهم المستخدمون البشريون بمحتوى أصلي يمكن إدراكه في المخرجات التي أنشأها الذكاء الاصطناعي وتؤثر عليه.

المدخلات التعبيرية

[1]Notably, the USCO and several commenters acknowledged that a sufficiently creative prompt may itself qualify for copyright protection, independent of the AI-generated output it produces.

يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي معالجة وتفسير العديد من الوسائط غير النص المكتوب، بما في ذلك الصور والصوت والفيديو، لإنشاء أعمال جديدة. ويشير مكتب USCO أن المدخلات التعبيرية من هذا النوع توضح بسهولة أكثر مستوى المشاركة البشرية في المحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي. ويسلط مكتب USCO الضوء على حق التأليف والنشر المسجل الممنوح *لروز إنيغما*، VAu001528922، (21 مارس، 2023)، حيث قدم مؤلف صورة مرسومة باليد إلى نظام ذكاء اصطناعي مع موجّه قصير يطلب فيه إنشاء صورة جديد تعتمد على الصورة المدخلة وبعض التعديلات. ونفى مقدم الطلب "أي تعبير غير بشري" في العمل النهائي، أي أن العناصر التي أضافها نظام الذكاء الاصطناعي، وسجّل المكتب هذا العمل مع تعليق ينص على أن: " التسجيل يقتصر على التأليف التصويري البشري غير المعدل الذي يمكن إدراكه بوضوح في الإيداع ويمكن فصله عن التعبير غير البشري المستبعد من عنصر الحماية". كما ذكر مكتب USCO الاستخدام الواسع لأنظمة الذكاء الاصطناعي في صناعة الأفلام (مثل تصحيح الألوان وتوضيح التفاصيل) وفي صناعة الموسيقى (مثل أداة تعديل الصوت)، حيث يحسن الذكاء الاصطناعي الإبداعات البشرية، لكن يظل من السهل تحديد الأعمال الناتجة على أنها أعمال من تأليف الإنسان.

وبناءً عليه، أحد معايير حماية حقوق التأليف والنشر للأعمال التي أنشأها الذكاء الاصطناعي، وفقًا لمكتب USCO، هو عندما "يقوم شخص ما بإدخال عمله الخاضع لحقوق التأليف والنشر، ويمكن تمييز هذا العمل في المخرجات." وفي مثل هذه الحالات، قد يكون المؤلف مؤهلاً للحصول على حماية على الأقل لجزء من المخرجات.

والفئة الأخيرة من تفاعل المستخدم مع أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تمت مناقشتها في الجزء الثاني من التقرير هي التعديل البشري للمحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي، والذي قد يقدم مؤشر واضح على التأليف البشري في الأعمال الابتكارية بمساعدة الذكاء الاصطناعي.

تعديلات على المخرجات التي أنشأها الذكاء الاصطناعي

دمج بعض المبتكرين أنظمة الذكاء الاصطناعي و/أو المخرجات التي أنشأها الذكاء الاصطناعي ضمن عمليات ابتكارية أكبر، حيث طبقوا قراراتهم وتعديلاتهم الابتكارية على الوسائط التي تم إنتاجها في البداية بواسطة نظام ذكاء اصطناعي. ويلاحظ مكتب USCO أنه من المقبول بشكل عام أن تكون هذه الأعمال مؤهلة لحماية حقوق التأليف والنشر، حتى وإن كانت العناصر الفردية التي أنشأها الذكاء الاصطناعي لا تفي بالمعايير بمفردها. كما اقترح المعلقون معاملة تعديل وترتيب الأعمال الفنية التي أنشأها الذكاء الاصطناعي بشكل مشابه لمعاملة التعديلات أو الترتيبات المماثلة للأعمال السابقة التي أنشأها مؤلفون بشر، والتي كانت مؤهلة منذ وقت طويل لحماية حقوق التأليف والنشر.

وعلى سبيل المثال، يشير مكتب USCO إلى حقوق التأليف والنشر التي تم منحها لمجموعة تتكون من نص من تأليف بشري وصور أنشاؤها الذكاء الاصطناعي على شكل كتاب قصص مصوّرة. وذكر مكتب USCO أن كتاب القصص المصوّرة (يشار إليه بـ "العمل") هو "نتاج اختيارات ابتكارية فيما يتعلق باختيار الصور التي تشكل العمل ووضع وترتيب الصور والنصوص على كل صفحة من صفحات العمل." *قرار الإلغاء لمكتب USCO، بشأن قضية "زاريا أوف ذا داون" رقم (VAu001480196) في 5 (21 فبراير 2023).*

وفي مثل هذه الابتكارات، يمكن بسهولة تمييز مستوى التدخل والتحكم البشري، مقارنة بالمنتجات التي أنشأتها أنظمة الذكاء الاصطناعي لتفسير الموجّهات أو معالجة المدخلات التعبيرية. ومع ذلك، يشير مكتب USCO إلى أنه من المرجح

أن يظل من الضروري اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان المنتج النهائي يفي بالحد اللازم لحماية حقوق النشر على أساس كل حالة على حدة.

التوصيات الرسمية والاستنتاجات

في ضوء الإطار المقدم لتحديد التدخل البشري، يخلُص مكتب USCO إلى أن المبادئ القانونية الحالية كافية لمعالجة الأسئلة المتعلقة بإمكانية حماية حقوق التأليف والنشر للمواد التي أنشاؤها الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، يقترح مؤيدو الإصلاحات القانونية أن تحديثات قانون حقوق التأليف والنشر قد تحفز إنتاج ابتكارات جديدة تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي أو تدعم تقدّم المعرفة والثقافة.

وردًا على ذلك، أكد مكتب USCO أن التوسع السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي والمحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي يشير إلى أنه لا يوجد نقص في الحوافز الحالية لتطوير الذكاء الاصطناعي. علاوة على ذلك، يجادل مكتب USCO بأن قانون حقوق التأليف والنشر يهدف أساسًا إلى تحفيز ودعم تقدّم التأليف البشري. ويحذر مكتب USCO أيضًا أن توفير الحماية القانونية للمحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي قد يخاطر بتثبيط وتقليل قيمة الابتكار البشري، بالنظر إلى السهولة النسبية والحجم الذي يمكن به إنتاج الأعمال التي أنشأها الذكاء الاصطناعي. ولأسباب مشابهة، يعارض المعلقون ومكتب USCO بشكل عام الحقوق *الفريدة من نوعها* لأنها قد تُكافئ الابتكار غير البشري وتُقوّض قيمة وهدف حماية التأليف البشري.

وتتمثل التوصيات الرسمية لمكتب USCO في الجزء الثاني من التقرير بما يلي:

1. *يُمكن حل المسائل المتعلقة بإمكانية حماية حقوق التأليف والنشر والذكاء الاصطناعي وفقًا للقانون الحالي، دون الحاجة إلى تغيير تشريعي.*

2. *لا يؤثر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للمساعدة بدلاً من أن تحل محل الابتكار البشري على إمكانية حماية حقوق التأليف والنشر للمخرجات.*

3. *تحمي حقوق التأليف والنشر التعبير الأصلي في العمل الذي أنشأه مؤلف بشري، حتى وإن كان العمل يتضمن أيضًا مواد أنشأها الذكاء الاصطناعي.*

4. *لا تشمل حقوق التأليف والنشر المواد التي أنشأها الذكاء الاصطناعي بالكامل، أو المواد التي لا يوجد فيها تحكم بشري كافٍ على العناصر التعبيرية.*

5. *يجب تحليل ما إذا كانت المساهمات البشرية في المخرجات التي أنشأها الذكاء الاصطناعي كافية لتشكيل التأليف على أساس كل حالة على حدة.*

6. *بناءً على عمل التكنولوجيا الحالية المتاحة عمومًا، لا توفر الموجّهات وحدها تحكمًا كافيًا.*

7. *يحق للمؤلفين البشر الحصول على حقوق التأليف والنشر في أعمال التأليف الخاصة بهم والتي يمكن ملاحظتها في المخرجات التي أنشأها الذكاء الاصطناعي، وكذلك في الاختيار الابتكاري، أو التنسيق، أو ترتيب المواد في المخرجات، أو التعديلات الابتكارية للمخرجات.*

8. *لم يتم تقديم حجة كافية للحصول على حقوق تأليف ونشر إضافية أو حماية فريدة من نوعها للمحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي.*

وفي الوقت الحالي، يبدو أن هذه التوصيات تتوافق إلى حد كبير مع التوجيهات والتعليقات الدولية. ويستشهد مكتب USCO بالبيانات والقرارات التي قدمتها لجنة حقوق التأليف والنشر الكورية ووزارة الثقافة والرياضة والسياحة، وقسم حقوق التأليف والنشر في المجلس الثقافي الياباني، ومحكمة الإنترنت في بكين بجمهورية الصين الشعبية، والاتحاد الأوروبي، التي تدعم في الغالب التوصيات الموضحة في التقرير.

وفي المقابل، فإن المملكة المتحدة وبعض الدول الأخرى من دول الكومنولث السابقة أو الحالية، بما في ذلك هونغ كونغ والهند ونيوزيلندا، تتضمن حاليًا حماية قانونية منصوص عليها (تسبق ظهور الذكاء الاصطناعي) للأعمال "التي أنشأها الكمبيوتر في ظروف لا يوجد فيها مؤلف بشري للعمل." ووفقًا لهذا القانون، فإن مؤلف هذه الابتكارات هو "الشخص الذي يتخذ الترتيبات اللازمة لابتكار العمل،" أي الشخص الذي يقوم بتشغيل الكمبيوتر. ومع ذلك، لم يتضح بعد كيف سيتم تفسير هذا القانون في ضوء المحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي. وبالإضافة إلى ذلك، شددت الدول مثل كندا وأستراليا على الحاجة إلى الوضوح في قانون حقوق التأليف والنشر، وهي دعوة ترددت أصداؤها بين مختلف المساهمين حول العالم.

وعلى الرغم من أن هذا المجال يشهد تطورًا مستمرًا، ستتضح هذه القضايا حتمًا، سواء في الولايات المتحدة أو في الخارج، حيث يتم تسوية النزاعات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وحقوق التأليف والنشر في المحاكم. كما سيحدد صانعو السياسات ما إذا كان هناك سبب كافٍ لإجراء تغييرات تشريعية. وفي غضون ذلك، صرح مكتب USCO أنه سيواصل مساعدة الجمهور من خلال تحديث الأقسام ذات الصلة في *مجموعة ممارسات مكتب USCO*. ومن جانبنا، سنراقب عن قرب التطورات في تقاطع الذكاء الاصطناعي وحقوق الملكية الفكرية في مكتب USCO، والكونغرس، والمحاكم.